حرية
عدالة
مواطنة

البديل

إسبوعية - سياسية - مستقلة

العدد (٦٠) ٢٠١٢/١٠/٢٨ م | www.al-badeel.org | Issue (60) 28/10/2012

مقاتلون من الجيش الحر خلال تحرير مدينة حارم في ريف إدلب

أكثر من ٣٥٠ مظاهرة .. واشتباكات دامية بين «الحر» و«الكردستاني»

نظام الأسد يغتال هدنة الإبراهيمي بـ٢١٢ شهيداً

■ البديل

تعرضت هدنة العيد في سوريا إلى ضربات عنيفة من النظام، حيث استشهد ٢١٢ مواطناً خلال يومي الهدنة (الجمعة والسبت) في عمليات عسكرية على معاقل الثورة، فيما بلغ عدد الشهداء في أسبوع نحو ١٠٠٧.

واستشهد ثمانية أشخاص في غارة شنتها طائرات الجيش النظامي على مدينة عربين في ريف دمشق في أول قصف جوي منذ بدء سريان هدنة عيد الأضحى، وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن: «يمكننا القول إن هذه الغارة دفنت الهدنة. لم يعد بإمكاننا الحديث عن هدنة». وبثّ سكان من دمشق لقطات مصورة لطائرات مقاتلة تقصف منطقتي عربين وحرستا. وأعلن رئيس المجلس العسكري للجيش الحر في حلب أن الهدنة «ولدت ميتة وفشلت»، وأعرب عن أسفه لتحول الشعب السوري إلى حقل تجارب للمبعوثين الدوليين.

وقال ناشطون من مدينة دوما إن جيش النظام قصف بالمورتر، حيث سمع دوي ١٥ انفجاراً في ساعة واحدة، تضمنت أيضاً غارة جوية بطائرة ميغ أسفرت عن استشهاد ١٢ مواطناً. وذكر شهود أنه سمع دوي نيران كثيفة لأسلحة آلية وقذائف مورتر لليوم الثاني على التوالي على طول الحدود بين تركيا وسوريا قرب بلدة حارم التي حررها الثوار.

وتضاربت الأنباء بخصوص اشتباكات في حي الأشرفية ذو الغالبية الكردية بحلب بين الجيش الحر وحزب العمال الكردستاني، وقال ناشطون إن مسلحين تابعين للجيش الحر هاجموا تظاهرة نظمها أهالي الحي للمطالبة بخروج المسلحين الذين ردوا بإطلاق النار حيث قتل ٢٥ شخصاً من الطرفين.

وارتفع منسوب التظاهرات يوم الجمعة، حيث وثقت لجان ثورية أكثر من ٣٥٠ مظاهرة، وقال ناشطون إن خوف النظام من عودة التظاهرات الكبيرة شجعته على المغامرة بنسف الهدنة.

وكان الأخضر الإبراهيمي اعتبر أمام مجلس الأمن أن وقف إطلاق النار «خطوة صغيرة» يمكن أن تؤدي غلى فتح حوار سياسي ووصول المساعدة الإنسانية بشكل أفضل ، لكنه اشار الى أنه ليس واثقاً من أن وقف إطلاق النار سيصمد، وحذّر من خطر اتساع رقعة النزاع في حال استمر فشل مجلس الأمن الدولي.

ونفت تركيا صحة التقارير التي تحدثت عن وجود وحدات من القوات الأميركية تعمل في أراضيها في ضوء الأحداث والتطورات التي تشهدها سوريا، فيما جدّدت واشنطن دعوتها طرفي النزاع في سوريا إلى احترام وقف إطلاق النار الذي اتفق عليه الجانبان خلال عطلة عيد الأضحى.

■ رأي البديل-الفرص الضائعة

بعد ٢٠ شهراً من عمر الثورة السورية ألا يحق لنا أن نتساءل : كم أضاع السوريون المعارضون فرصاً كثيرة؟ ولماذا أضاعوها ؟ وألا ينبغي لبعضهم أن يقف أمام المرآة قليلاً ليعرف ماذا فعل تضخم الذات بقضية الثورة؟.

الفرص الضائعة في تاريخ الثورة السورية كثيرة، خاصة عندما يكون الحديث عن المعارضة، وأكبر فرصة ضائعة هي عدم قدرتهم على التوحد بعيداً عما يقسم في غير مناسبة، أم ينبغي لنا أن نعيد اجترار الاسطوانة التي يكررها معارضون كثر حول عدم وجود إرادة دولية تدعم وحدة المعارضة؟ .

شخصيات كثيرة في المعارضة لا تختلف في منهج تفكيرها وفي تصرفاتها عن سلوك النظام، من الغرور، والأنانية، والتشبث بالرأي، وإقصاء الآخر، وعدم رغبة مشاركة الآخرين لها في القرار، أو تنطح البعض لأدوار أكبر من إمكاناتهم، وركوب البعض لموجة الثورة من أجل غايات شخصية، وممارسات تنم عن مراهقة سياسية.

في البداية قال البعض: اختلافات المعارضة مبررة بسبب غياب الفعل السياسي عن سورية لمدة أربعة عقود، وأنه مع الوقت ستختفي الكثير من تلك الخلافات عبر الحوار، وأن مصلحة الثورة سترغم المعارضين على التوحد، لكن كل المبررات التي قُدّمت للمعارضة كانت هي الأخرى بمثابة فرصة ضائعة أخرى لم تلتقطها القوى المعارضة لتخرج عن كبريائها، وتنتقد ذاتها، وتسعى إلى التوحد.

اليوم بات واضحاً أن وحدة المعارضة أصبحت كلاماً من الماضي وعن الماضي، والأسوأ من ذلك أن البعض اليوم يقول إن دور السياسة لم يعد مهماً في ظل تحول المعركة بين قوى الثورة وبين النظام إلى حالة عسكرية محضة، وهو ما يخدم النظام بالدرجة الأولى، ولا يقدم شيئاً لسورية لا في المرحلة الراهنة ولا في الغد.

السوريون المعارضون مطالبون بالتوجه نحو بناء جسم سياسي بتوافقات الحد الأدنى والمعقول لإنتاج واجهة سياسية وطنية، وبأخذ زمام المبادرة، خاصة أن مقولة غياب البديل السياسي لم تعد مجرد ذريعة لعدم تدخل الغرب، وإنما واقعاً سورياً.

الفرص الضائعة يمكن تحويلها إلى دروس، واكتشاف الأخطاء يقود إلى بلورة تجارب ناجحة، ونقد الذات يقويها، فهل يفعلها المعارضون السوريون وينتجون واجهة سياسية تكون بديلاً يمثل السوريين على مختلف مكوناتهم، أم سيفوتون المزيد من الفرص؟ هذا ما ستقوله القادمات من الأيام.

جنون الحرب يخلّف أمراضاً نفسية تهدد مستقبل جيل الثورة

■ حلب - البديل :

أعلن "الاتحاد الطبي الحر" في حلب وريفها أن أكثر الأمراض الغريبة التي بدأت تنتشر وبشكل ينذر بالخروج عن السيطرة هي الأمراض النفسية، مؤكداً أن معظم الحالات يعاني منها الأطفال في المناطق التي تتعرض للقصف من القوات الموالية للنظام.

وقال مصدر في الاتحاد الطبي الحر لـ"البديل" إن أعراض الأمراض النفسية بدأت تظهر بشكل جلي على أطفال المناطق التي تتعرض للقصف المستمر، حيث ظهرت حالات لم يكن لها أي وجود في السابقK مثل حالات العصاب أو ما يسمى بـ(Neurosis) . وهذا المرض العصبي كان شبه نادر لدى الأطفال، إلا انه في الآونة الأخيرة أصبح من الحالات الشائعة بين الأطفال الذين يقصدون المشافي. وأشار «الاتحاد الطبي» الذي يشرف على العديد من المشافي الميدانية إلى وجود بعض الأطفال الذين أصيبوا بحالات هيستيرية ورهاب شديد من الأصوات العالية، حيث تجد الطفل يتصرف بشكل غير معهود ويقوم بردود أفعال عشوائية غير متوقعة إذا سمع صوتاً عالياً، مثلاً بعضهم يصرخ بشدة ويركض بشكل جنوني هرباً من المكان الذي سُمع فيه الصوت ويتفوه بكلمات غير مفهومة بشكل هستيري. وحذر «الاتحاد» من ظهور أمراض نفسية – وخاصة لدى الأطفال – وخيمة ومزمنة بسبب ما يتعرضون له من انتهاكات لحقوقهم، وتعرضهم لضغوطات لا تستطيع الجبال تحملها.

وقال المصدر إن الالتفات إلى الحالات الجراحية الطارئة وتركيز الجهود عليها أمر مهم – وهذا أمر طبيعي – إلا أن هناك أموراً في غاية الأهمية قد ندفع ثمنها لاحقاً، فهناك مشكلة لم يدرك العالم خطورتها بعد، وهي انقطاع لقاحات الأطفال عن المناطق المحررة بشكل كامل.

وحذر من أن الأوضاع الحالية تؤسس لجيل مريض وعاجز – إذا لم نتدارك الأمر ، وناشد «الاتحاد الطبي» كل المنظمات الإغاثية والهيئات الإنسانية بالتدخل العاجل، مشيراً إلى أن السوريين لم يستمروا بثورتهم حتى اليوم إلا ليبنوا حياة أفضل ووطناً آمناً لأطفالهم.. ف"أنقذوا ما تبقى من رماد هذا الوطن".

١٥٠ دولار راتب أوّلي لمقاتلي الجيش الحر في حلب

■ حلب – وكالات:

تقاضى مقاتلون من الجيش الحر في حلب الأسبوع الماضي راتبهم الأول لمساعدتهم على تسيير شؤونهم العائلية، وتفرغهم للقتال على خط الجبهة. وفي مدينة حلب القديمة وقف جمع كبير المقاتلين منتظرين في طابور. ويعطي كل مقاتل بدوره اسمه للضابط المنشق عبد السلام الحميدي ليتحقق ما إذا كان الاسم مدرجاً على اللوائح التي وضعها قادة المعارضة في مدينة حلب. وبعد التحقق من الأمر، يدفع العقيد الحميدي المكلف بالشؤون المالية في المجلس العسكري الثوري المحلي لكل مقاتل راتبه بالدولار. وبعد تلقي الراتب، على كل مقاتل أن يغمس إصبعه في الحبر ليضع بصمته أمام اسمه. وصرح العقيد الحميدي ان «المجلس العسكري الثوري تعهد بتوزيع الرواتب الشهرية للمقاتلين خصوصا للذين يحاربون على الجبهة». وأضاف أن الراتب الشهري حاليا هو ١٥٠ دولاراً، لكنه قد يتغير مستقبلا. وأوضح أن المعارضة تعتزم دفع علاوات إضافية للمتزوجين، والذين يعرضون حياتهم للخطر على الخطوط الأمامية للجبهة، وهذا الراتب الأول يعتبر متنفسا لمقاتلي المعارضة. وقال محمد الناصر الذي تقاضى اول راتب له منذ انضمامه الى صفوف المعارضة قبل ستة أشهر: «لقد تلقينا راتباً قدره ١٥٠ دولاراً. سنستخدم هذا المال كمصروف لأسرنا». ويرفض العقيد الحميدي كشف مصدر هذه الاموال لكن قادة عسكريين آخرين في حلب أكدوا أنهم تلقوا أموالاً من الخارج، ومن رجال أعمال سوريين معارضين للنظام. وأكد حجي الباب الرجل الثاني في لواء التوحيد أكبر ألوية حلب أن «المجلس العسكري يوزع الرواتب بمساعدة قطر». وكان الشيخ محمد المجدمي قائد لواء حلب الشهباء اكثر دقة، اذ أشار إلى أن التمويل أتى «من تركيا ودول الخليج ودول إسلامية».

معسكر "وادي الضيف" يهجّر ٢٠٠ ألف شخص إلى العراء

طفل يجهز كهفاً للإقامة فيه مع عائلته في بلدة كفر روما بريف إدلب

■ معرة النعمان- البديل:

وجهت القيادة المشتركة للجيش السوري الحر في الداخل نداء استغاثة لإنقاذ ٢٠٠ ألف نازح تعرضوا للتهجير، ويقيمون في العراء، بسبب القصف العنيف للنظام على مدينة معرة النعمان والقرى المحيطة بمعسكر وادي الضيف.

وذكرت القيادة المشتركة في بيان وصلت نسخة منه إلى "البديل" أن ٢٠٠ ألف نازح سوري في العراء من دون طعام وماء ودواء، وجلّهم من النساء والأطفال. وأضاف أنه نظراً للمعارك الدائرة في منطقة معرة النعمان ووادي الضيف تعرض قرابة ٢٠٠ ألف مواطن سوري، جلّهم من الأطفال والنساء، للتهجير جراء القصف الوحشي من قبل قوات النظام، ووضع المهجّرين سيئ للغاية، حيث مُسحت وهُدمت عدة بلدات، وبلغت نسبة الهدم في بعضها ٧٠٪.

وروى بيان القيادة المشتركة مراحل التهجير الذي يتعرض له المدنيون في هذه المناطق، فبتاريخ ١٢-١٠-٢٠١٢ أعلن المجلس العسكري الثوري في إدلب معركة تحرير مدينة معرة النعمان، وبالفعل تمّ خلال ٤٨ ساعة تحرير سبعة حواجز داخل المدينة، لكن القصف استمر على المدية بسبب وجود حاجز وادي الضيف الكبير جداً إلى الشرق من معرة النعمان بحوالي ٧ كلم. وكذلك القصف المستمر بالحوامات والطيران الحربي أجبر ٩٠٪من سكان المدينة البالغ عددهم ٨٠ ألف نسمة والقرى والبلدات المحيطة بها على النزوح عن مساكنهم، وهذه البلدات هي كفرومة ، معرسورين وجزء كبير من أهالي كفرنبل، وحيش التي تقع جنوب معرة النعمان ب١٠كلم. وكذلك كفر سجنة، والعامرية، والحامدية التي يوجد فيها حاجز عسكري تابع للنظام. وفي محاولة من النظام فك الحصار عن حواجزه، قام بإرسال تعزيزات عسكرية من مدينة حماة محمية بالطيران الحربي والمروحي التي قصف هذه البلدات بالبراميل المتفجرة، وهذا ما أدى إلى تدمير حوالي ٧٠٪ من البنية التحتية لهذه البلدات، واتجه قسم من الأهالي الى بلدات بعيدة عن المعارك، وتشرد قسم كبير بين أشجار الزيتون في ظروف إنسانية صعبة للغاية، ويفتقرون إلى أبسط وسائل المعيشة من خبز وطعام ولباس ودواء.

سهير الأتاسي: الدعم متعدد الاتجاهات خلق حالة من الفوضى

■ أنطاكيا - البديل :

استضاف بيت قامشلو – منتدى المجتمع المدني – في أنطاكيا الناشطة سهير الأتاسي في حوار مفتوح حول الظروف الراهنة للثورة السورية، وذلك بحضور مجموعة من الناشطين والمثقفين السوريين وجمعية حرائر سوريا.

واستهلت سهيرالأتاسي الندوة متحدثة حول واقع الحراك الثوري وتطوراته في الإطارين السلمي والعسكري. وأشارت الى أهمية التأكيد على سلمية الثورة منذ البدء، وأن الحراك السلمي يبقى أساس الثورة .وتناولت في حديثها جملة من القضايا والمشكلات المتعلقة بالعمل السياسي،ودور المعارضة السورية،التي رأت فيه غير فاعل ،وكذلك الامر بالنسبة للمجلس الوطني الذي لم يرتق بأدائه الى مستوى الحراك الثوري على الارض.

وتطرقت الى مواقف الدول الغربية، الذي رأت فيه منكفئا لجهة الدعم الفعال للثورة، في الوقت الذي كان فيه الدعم المالي والعسكري من بعض الأطراف العربية يتدفق إلى القوى العسكرية.مشيرة ألى أن الغرب يقوم بتضخيم المخاوف من الجماعات الاسلامية. وقالت إن الدعم متعدد الأوجه والاتجاهات خلق حالة من الفوضى والتشتت، ويجب إيجاد قناة موحدة، مهمتها تلقّي الدعم وتوزيعه، مشيرة إلى أوجه القصور في أعمال الإغاثة في الداخل. وأضافت أنه يتوجب على الجميع العودة للعمل في الداخل، لأن الثورة تحتاجنا جميعاً على الأرض، والعمل على إنشاء سلطة مدنية على أساس المواطنة.

ناشطون: النواة الطائفية الصلبة للنظام تتفكك على أيدي علويين

■ اللاذقية – البديل:

اشتبك أهالي قرى علوية، في الساحل السوري، مع قوات النظام على خلفية رفض الأهالي إرسال أبنائهم إلى استدعاء الاحتياط لقوى الجيش. وقالت الناشطة ريم من مدينة جبلة إن «بعض أهالي قرية بسيسين رفضوا إرسال أبنائهم للخدمة الاحتياطية في قوى الأمن والجيش، لأن أبناءهم يعودون إليهم قتلى في قضية لا ناقة لهم فيها ولا جمل". وعندما علمت شعبة التجنيد، المسؤولة عن التحاق الشباب المطلوبين، برفض الأهالي، تمّ إرسال قوة عسكرية إلى القرية لجلب المطلوبين، حيث وقعت اشتباكات وتم إغلاق القرية، وفقا لذات المصدر. وأضافت ريم أن الأهالي قاموا بتهريب أبنائهم المطلوبين للخدمة الاحتياطية إلى قرى أخرى، أو حتى إلى مدينة اللاذقية. وأكدت ريم أن هذه الحادثة ليست الأولى من نوعها، لكن هناك تعتيم إعلامي على مثل هذه الحالات. وتقع قرية بسيسين بالقرب من مدينة جبلة التي تشهد مظاهرات مناهضة للنظام في فترات متقطعة. كما شهدت قرية دمسرخو، العلوية، اشتباكات بين "الشبيحة» وأهالي القرية على خلفية مقتل أحد أبنائها على أحد الحواجز الموجودة هناك. وتقع قرية دمسرخو شمالي مدينة اللاذقية.

وفي السياق، ذكر ناشطون أن اشتباكات اندلعت في بلدة وادي العيون العلوية بين السكان وقوات بشار الأسد بعد "دفن عدد من الضحايا حيث يتهم السكان العلويون النظام بقتل أبنائهم ووضعهم في المواجهات الحامية". وأضاف نفس المصدر: "لدينا حالة تذمّر في حي تشرين العلوي في اللاذقية بسبب شبيحة جدد يسمون أنفسهم "المقاومة السورية".

وكانت وكالة «رويترز» قد نقلت عن رجل أعمال سوري أن العلويين في المناطق الجبلية الساحلية وحدهم فقدوا ١٥ ألف مقاتل على الأقل منذ العام الماضي. وفي المنطقة المحيطة مباشرة بقرية القرداحة قدر السكان أن ما يصل إلى ٣٠٠ رجل ربما قتلوا في العام الماضي، إما في معارك مع الثوار أو في كمائن واغتيالات.

خدمات معدومة في المدن.. وأطفال بلا أحذية.. وأفران بلا خبز

فصل الشتاء هذا العام عدو لا يقلّ تدميراً وخطراً عن النظام

حسين جمو - البديل:

فصل الشتاء هذا العام ليس مزحة، بل فرض نفسه حتى على المعادلة السياسية والعسكرية، وليس خافياً أن موافقة الجيش الحر على هدنة الأخضر الإبراهيمي لم تكن تحت الضغط الدولي، بل تحت ضغط فصل الشتاء الذي بدأ بشكل قاس، فالفيضانات اجتاحت شوارع حلب والقامشلي ودرعا ودمشق وحمص في ظل غياب تام للخدمات، وتقطعت السبل بآلاف الناس الذين سلّموا أمرهم للقدر وللجيش الحر.

ويقول ناشط من مدينة حلب إنّ الشتاء سيفترسنا هذا العام بشكل أكيد، ففي يومي الخميس والجمعة الماضيين هطلت أمطار غزيرة على حلب كشفت عن فضيحة إنسانية، فالمساعدات القليلة جداً التي تصل إلى النازحين والمنكوبين هي عبارة عن سلال غذائية، كان كل همنا أن نحصل على الطعام، واليوم، وبعد هذه الأمطار تأكدت أن قطاع الخدمات أصيب بالشلل التام، وستغرق حلب في مياه الأمطار إذا هطلت لمدة أسبوع بشكل يومي.

ويضيف: "كان هناك نازحون عند المتحلق الجنوبي يفترشون الأرض منذ حوالي شهرين، غالبيتهم أطفال ونساء وكبار في السن، لكن مع برودة الطقس بدأت هناك حاجة ملحة للخيم، وإلا فإن الموت برداً سيكون مصيرهم جميعاً، لكن المشهد كان مبكياً، فقد قدّمت جهات تابعة للنظام خيماً ومساعدات لهم مقابل تصويرهم وهم يهتفون لبشار الأسد". وبما أن الشتاء يحتاج إلى منظومة متكاملة من الاستعدادات، فإن التدفئة هي أحد أبرز المشكلات التي تواجه السوريين، وهم اعتمدوا حتى فترة قريبة على قطع الأشجار في تحضير الوجبات اليومية والغسيل، لكن هذا سيكون بعيد المنال عندما تهطل الأمطار الغزيرة، ويصبح الخشب رطباً وغير قابل للاشتعال، وبما أن الوقود غير متوفر أصلاً، فإنه في درجة الحرارة المتجمدة لن يجد الأطفال سوى اختبار أقسى أيام حياتهم، والتي قد تصبح ذكريات يروونها لأبنائهم في المستقبل.

تقدر الأمم المتحدة عدد النازحين داخل ســـــوريا بمليوني شخص

ويقول ياسين الكردي، وهو من ريف حلب، إن أهالي قريته لجؤوا هذا العام إلى استحضار عادة قديمة انقرضت منذ سنوات، وذلك بالاعتماد على روث البقر لاستخدامه في التدفئة أو الطبخ. ويوضح أن المادة هي عبارة عن روث بقر مجفف بعد خلطه بالتبن، بحيث يصبح خفيفاً ومتماسكاً ويشتعل لفترة طويلة، وبدأ معظم اهالي الريف بالاعتماد عليها مجدداً منذ فصل الصيف.

لكن هذا لن يصلح لأهالي المدينة، فمن دون وجود الخدمات تصبح المدن جحيماً، ومكاناً للموت البطيء، حيث أن نمط تصميم المنازل لا يؤهلها لاستجلاب ابتكارات ريفية، والحل هو في النزوح إلى الريف مثلما فعل صلاح الذي أخذ عائلته المؤلفة من خمسة أفراد إلى قرية قريبة من حلب.

ويقول : "المدينة هي المكان الذي لا ابتكار فيه، لا أتحدث هنا عن القتال والقصف طبعاً، فهذا أمر أصبح روتينياً.. لكن لم يعد لدي ما يجعلني أصمد هناك .. هناك تفاصيل صغيرة لا يتذكرها الانسان إلا في مثل هذه اللحظات.. مثل التواليت (المرحاض).. هل تدرك وضع هذا الشيء في منزل انقطعت عنه المياه لمدة ثلاثة أيام متتالية؟.. أهل المدينة أضعف الناس قدرة على الصمود في الحرب لذلك تأخرنا كثيراً في الثورة".

وتقدر الأمم المتحدة عدد النازحين داخل سوريا بمليوني شخص، لكن الناشط أحمد الحلبي يرى أن في حلب لوحدها يوجد مليون نازح تشردوا في كل مكان، في بساتين الزيتون والحقول، وفي القرى غير الآمنة. ويضيف: "لم يعد هدف النازح البحث عن الأمان .. (هاد كان زمان).. بل الاستمرار في الحياة في ظل عدم الأمان». ويشير إلى "نحو ٣٠ ألف نازح في المدينة الجامعية بحلب، معظمهم أطفال ونساء، وهؤلاء هم الأوفر حظاً لأن جمعيات خيرية والهلال الأحمر يشرفون على وضعهم، ومع ذلك، فإنهم أمام تحدي الاستحمام بالماء البارد في فصل الشتاء، فجميع سخانات المياه في المدينة الجامعية معطلة.. وبصراحة: عندما قمنا بالثورة لم نحسب حساباً لكل هذه الأمور". كما أن الأعطال في التمديدات الكهربائية ستصبح خارج السيطرة مع الاستهلاك العشوائي للناس.

ولاحظت ناشطة تعمل في الاغاثة بالمدينة الجامعية أن أغلب الأطفال لا يملكون سوى ملابس صيفية مع تعذر وصولهم لبيوتهم لجلب الملابس الشتوية، وتضيف أن هناك حاجة ملحة للتبرع بالملابس الشتوية للنازحين، وأحذية مهما كانت بسيطة، لأن الكثيرين لا ينتعلون أحذية.

ويروي ناشطون في حلب إن مهناً جديدة وطريفة ظهرت نتيجة الحالة المعيشية الصعبة، مثل مهنة "جالبة الأغراض من الأماكن الخطرة" حيث تقوم نساء بالدخول إلى الأماكن الخطرة لجلب الأغراض من البيوت التي نزح عنها أصحابها وفق توصية معينة من صاحب البيت الذي يخشى على حياته عند دخول تلك المناطق، و يتقاضين لقاء هذه الخدمة ٢٥٠٠ ليرة على الحمولة الواحدة، متضمنة أجور النقل. كما تعيش المدن فوضى مرورية لا مثيل لها، فجميع الطرقات بجميع الاتجاهات مفتوحة للسير، و من العادي أن تشاهد سيارات تمر باتجاه معاكس في اتوستراد داخل المدينة.

إذاً، يدخل السوري فصل الشتاء وهو أمام كل هذه التحديات: لا خبز لا كهرباء لا مقومات للحياة.. الأمر الذي لا بد من تداركه عبر السرعة في تأسيس إدارات مدنية فاعلة للناس، تدير آليات بقائهم على قيد الحياة.

أهمية وضعها بناءً على تصنيف المجموعات المقاتلة واستبعاد المتطرفين

معايير سياسية وعسكرية أمريكية لدعم الجيش الحر

■ أندرو جيه. تابلر - جيفري وايت :

يبدو طبيعياً أن تسبق أية عملية لدعم الجيش الحر من قبل الولايات المتحدة الأمريكية أن تكون هناك مجموعة من المعايير الرئيسة التي يجب أن يتم بناءً عليها الدعم، ومنها تصنيف المجموعات المقاتلة ضمن الجيش الحر، واستبعاد المجموعات التي تعادي الولايات المتحدة، لكن تحديد أهلية عناصر المعارضة المسلحة كمستفيدين محتملين لتلقي المساعدات العسكرية يعد أمراً معقداً ويمثل تحدياً كبيراً. وهذه المجموعات كثيرة في سوريا وتتطور بسرعة كبيرة إضافة إلى شدة تنوعها الأيديولوجي. ومع ذلك فهي ليست لغزاً لا يمكن حله، فبعضها يتألف من أناس فاعلين لهم باع طويل في الثورة، ويضعون أيديهم حالياً على مناطق مهمة في البلاد، أو يناضلون لأجل ذلك، كما أن عدداً من قادة "الجيش السوري الحر" هم من الشخصيات العامة ويسهل الاتصال بهم بصورة نسبية. ويعتبر تقييم هذه العناصر الفاعلة شرطاً ضرورياً لتقديم الدعم العسكري، على أساس التسليم بأنه لا ينبغي لجميع العناصر المسلحة تلقّي المساعدات، وأن بعض الوحدات هي أجدر من غيرها في تلقي الدعم. وعلاوة على ذلك يجب ألا يجرى التقييم من حيث النتائج الحاصلة على أرض المعركة فحسب، بل يجب إيلاء الاعتبار بصورة متساوية للأدوار التي ستلعبها الوحدات المسلحة بعد سقوط النظام. وبالنظر إلى الطبيعة المتشعبة للمعارضة السورية حتى يومنا هذا ، وعدم وجود تدخل غربي لدعم الحركة الاحتجاجية فإن هؤلاء الذين يقفون الآن في مواجهة بشار الأسد على أرض الواقع هم في الغالب من سيتقلد الدور الإداري بعد هزيمة النظام.

معايير سياسية

لا يمكن أن تضع الولايات المتحدة نفسها في موقع المقدم للدعم لوحدات لا تشاركها قيمها وأهدافها العامة بالنسبة لسوريا وبقية المنطقة، ومن هذا المنطلق تتضح عدد من المعايير السياسية للمرشحين المحتملين لتلقي المساعدات، ومنها :

أولاً: الموقع على الطيف الإسلامي–العلماني: أبدى العديد من قادة المعارضة قلقهم بشأن دور المتطرفين وخاصة المتأثرين منهم بتنظيم القاعدة، وغيره من الجماعات التي تنتهج أيديولوجيات غير سورية وأجنبية. على الولايات المتحدة أن تستغل هذا القلق على أفضل وجه. وحتى الآن، يبدو أن هناك ارتياح كبير في واشنطن بالتعامل مع النشطاء السوريين الليبراليين والعلمانيين إلا أن احتكاكها بالجماعات المسلحة يقل بكثير عن احتكاكها بالحركة الاحتجاجية. وإذا كانت واشنطن تريد أن تحظى بموقع مؤثر لدى الوحدات المسلحة العاملة في جميع أنحاء سوريا فعليها أن تحسن من أدائها في تصنيف توجهات تلك الوحدات، وذلك من خلال تحديد من هم القادة الذين يعتبرون من وجوه العلمانية، وتقيم علاقات معهم.

ثانياً: الموقف من المستقبل السياسي لسوريا: بمجرد سقوط النظام ينبغي تقوية الثورة عن طريق النخب وعامة الشعب عن طريق الانتخابات، وليس فقط من خلال قيام اجتماعات بين مسلحين. لذا يتعين على واشنطن أن تدعم القادة الذي أعلنوا التزامهم بالتعددية واحترام الأقليات (بمن فيهم الأكراد) ووضع جدول زمني للانتخابات، وهذا يعني الوصول إلى نتيجة لا يستبدل فيها طغيان الأسد بطغيان الأغلبية.

ثالثاً: العلاقة مع المدنيين: بالرغم من احتمال تولي الجماعات المسلحة الإدارة بعد رحيل الأسد، إلا أنها ليست الوحيدة التي تمثل المعارضة. على الولايات المتحدة أن توجه مساعدتها للوحدات التي لها علاقات قوية مع العناصر الفاعلة المدنية المحلية البارزة والقادرة على قيادة مجتمعاتها. إذ أن أي عنصر مسلح يتلقى مساعدة من الولايات المتحدة يجب أن تكون له علاقة مع جماعة سياسية تحظى بالثقة داخل سوريا (حتى ولو على الصعيد المحلي فقط) ، كما لا ينبغي أن يعادي مصالح الولايات المتحدة.

رابعاً: منع تمويل المتطرفين: تتلقى جماعات عديدة في سوريا مساعدات من أفراد وكيانات خاصة في المنطقة تعارض مصالح الولايات المتحدة. لذا فعلى واشنطن أن تتجنب تقديم الدعم للجماعات التي ينهمر عليها الدعم من العناصر الإسلامية المتطرفة.

خامساً: الموقف من الولايات المتحدة والغرب: ينبغي ألا تقدم الولايات المتحدة دعماً لعناصر المعارضة المسلحة المجاهرة بأيديولوجيات أو أهداف تعادي أمريكا والغرب.

سادساً: الالتزام بوحدة الأراضي السورية: تشير ديناميكية الثورة في الوقت الحالي إلى وجود خطر متزايد لدولة تتشعب إلى بقايا نظام ومعاقل طائفية وعرقية وإقطاعيات لقادة الحرب. وليس للولايات المتحدة مصلحة في أن يؤول الأمر إلى قيام نظام الأسد بإقامة بقايا لدولة علوية يمكن لإيران وحلفائها أن يعملوا منها. وللمساعدة على ضمان انهيار النظام بشكل كامل يجب على واشنطن أن تطلب من الجماعات المسلحة الالتزام بوحدة الأراضي السورية على المدى القريب والبعيد.

معايير عسكرية

إن تلبية متطلبات الولايات المتحدة لتحقيق الاستقرار السياسي هي شرطاً ضرورياً لكنه غير كاف بالنسبة للدعم العسكري، حيث يتعين أيضاً أن تكون عناصر المعارضة المسلحة فعالة من الناحية العسكرية، وينبغي أن يكون لدى الوحدات التي تتلقى دعم الولايات المتحدة سجل بالأداء الحقيقي في الميدان، ويجب أيضاً تقييم الوحدات على أساس الصفات القيادية والمهارات العسكرية التي يتحلى بها القادة فضلاً عن كفاءة الأفراد. وتمثل عملية تزويد المعارضة السورية المسلحة بالأسلحة مسألة شديدة الحساسية، إذ يجب على واشنطن الحصول على ضمانات بعدم إقدام تلك الوحدات على تمرير هذه الأسلحة إلى عناصر تنظر إليها الولايات المتحدة على أنها مريبة. كما أن قدرة الوحدة على حماية ترسانتها ومراقبتها يجب أخذها في عين الاعتبار، وهذا يعني وضع وتنفيذ وسائل لتعقب الأسلحة واستخدام الذخيرة.

من العفوية إلى بلورة أهداف الثورة

أيـــة ســـــــــــوريا نريـــــــد؟

حسام ميرو

يشكل الانتقال من الاحتجاج العفوي إلى مرحلة تنظيم الأهداف وبلورتها إنجازاً مهماً لأي ثورة من الثورات، وهو يجنبها الكثير من المطبات خلال الثورة نفسها، وما بعدها، أي بعد نجاحها، وإعادة بناء الدولة من جديد، وتقديم تجربة جديدة في شكل العلاقة بين مختلف مكونات المجتمع الذي أنجز الثورة، وليس فقط لمصلحة القوى الثورية وحدها، وإنما لمكونات المجتمع بما فيها تلك المكونات التي ظلت مترددة في الانخراط بالثورة، كما يبلور الانتقال إلى مرحلة تنظيم أهداف الثورة حالة نضج تجاه شكل العلاقة المستقبلية بين الدولة والمجتمع والأفراد، وهو ما يعطي خلال فترة الثورة نفسها حالة من الطمأنينة لكل مكونات المجتمع بأن القوى الثورية هي قوى ستكون قادرة على إنتاج جديد مختلف عما كان سائداً في دولة الاستبداد.

خرج السوريون في منتصف العام الماضي في حركة احتجاج على النظام، وهو احتجاج أخذ مع الوقت طابعاً عفوياً، وهو أمر طبيعي، حيث كان العامل المحرك هو سأم السوريون ويأسهم من النظام، وخاصة جيل الشباب الذي وجد نفسه أمام جدران مغلقة، وفرص معدومة في الحياة والعمل والإنتاج وبناء المستقبل، وتحكمه مجموعة من الأشخاص يضعون مصالحهم الشخصية والمالية فوق أية اعتبارات وطنية.

ردد السوريون في مظاهراتهم شعار «الشعب السوري ما بينذل»، وهو ما يؤكد شعورهم بالمهانة حيال ما آلت إليه الأوضاع في سوريا، ورغبتهم في استعادة كرامتهم التي باتت مهدورة من الصباح حتى المساء، والتخلص من الفساد الذي عمّ كل مفاصل المجتمع والدولة، وقناعتهم بأنهم ليسوا أقل شأناً من شعوب بلدان الربيع العربي التي خرجت لتنادي بالحرية.

وكلنا يعرف بأن النظام لم يشأ أن يتوقف عند توق السوريين باستعادة كرامتهم وحريتهم، وآثر أن يقف في وجه حركة التاريخ، وهو ما دفع بحركة الاحتجاج مع مرور الوقت لتتحول إلى حركة عارمة في معظم مدن سوريا وقراها، وكان لاستخدامه شتى أدوات القمع الدور الحاسم في خروج الثورة عن نطاقها السلمي في بعض الأماكن، والدفاع عن النفس.

لكننا، يحق اليوم أن نتساءل هل تمكن السوريون من بلورة أهداف الثورة؟ ولا نقصد هنا بالطبع الهدف المباشر، والمتمثل بإسقاط النظام، وإنما تلك الأهداف المتعلقة برؤيتهم إلى الأهداف الكبرى، والمتعلقة ببناء دولة ما بعد سقوط النظام؟ أم أن هذا الأمر هو نوع من الترف الفكري الذي لا نحتاجه في ظل مقارعة همجية النظام، والموت اليومي.

في الكثير من المناطق التي خرجت بنسبة كبيرة عن سيطرة النظام أخذت تتبلور بعض أشكال المؤسسات التي تدير تلك المناطق، ومنها المحاكم الشرعية، وهي محاكم مهمتها فض النزاعات بين الناس وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، وهو أمر حاصل في بعض مناطق إدلب وحلب، حيث تغيب مؤسسات الدولة، وتتنامى الحاجة إلى أشكال إدارية وتنظيمية، ومنها القضاء، ونشوء مؤسسات تسد الفراغ أمر ضروري ومهم، لكن شكل تلك المؤسسات، وما تعتمده من مرجعيات يحتاج إلى الوقوف عند النقطة التي نثيرها، وهي بلورة أهداف الثورة، أي ما هي المرجعيات التي نريدها في المستقبل لتكون الحامل الرئيس لبنية المؤسسات.

هل نحتاج ونحن قد دخلنا الألفية الثالثة بأكثر من عقد إلى محاكم شرعية؟ أي إلى مؤسسة قضائية تكون مرجعيتها القانونية هي مصادر الشريعة؟

ردد السوريون في مظاهراتهم شعار «الشعب السوري ما بينذل» وهو ما يؤكد شعورهم بالمهانة حيال ما آلت إليه الأوضاع في سوريا

وهل ستكون هذه المؤسسات هي النموذج الذي ستبنى على مثاله المؤسسات الأخرى؟ أم أنها مجرد مرحلة عابرة فرضتها وقائع محددة؟.

ما زالت الكثير من قوى المعارضة السورية تتجنب الخوض في مثل هذه الأمور، وتعتبر أن الديمقراطية هو ما يقرره الناس، وهو كلام حق يراد به باطل كما يقال، ولا تريد تلك القوى أن تفصل بين الحالات العفوية والضرورية وبين ما يجب أن تكون عليه الرؤية السورية الجامعة للسوريين، وكل ذلك بحجة الديمقراطية، وكأن الديمقراطية غير مرتبطة بتطور الدولة الحديثة، والأشكال القانونية التي أنتجتها البشرية في خضم تطورها الإنساني والحضاري والسياسي.

هناك من يريد القول إن الديمقراطية تعني صناديق الاقتراع، وأن يختزل التجربة الديمقراطية في تلك الصناديق، متناسياً أن صناديق الاقتراع هي تكثيف للتنافس السياسي، وليست المرجعية الدستورية للدولة، وأنه ثمة فرق بين الدستور والحكومات في الدول الديمقراطية.

من الضـــروري أن يتفـــكر السوريون، وخاصـــة القوى السياسية بالمبادىء العليا التي يجب أن تؤسس لسوريا المستقبل

إن مناسبة الحديث عن بلورة أهداف الثورة يبدو اليوم ضرورياً، وهو ليس خارج سياق الثورة، أو سياق التاريخ، فالثورة نفسها في سياق التاريخ، ولولا أنها كذلك لما تفجر إحساس السوريين بحريتهم في الوقت الذي كان البعض يعتبر أن بطش النظام السوري وأجهزته القمعية لن تسمح بربيع سوري.

وفي سياق الحديث عن ضرورة بلورة أهداف الثورة لدى مختلف الأطياف، وتحويلها إلى مبادئ عليا تكون قادرة على إنتاج مرجعيات للمؤسسات الناشئة في بعض المناطق اليوم، أو تلك التي ستقوم عليها الدولة لاحقاً، فإنه لا بد من الإشارة إلى التوقف عن تقديس العفوية في العمل الثوري، فالعفوية مرحلة أولى في الثورة، ولا يجب أن تستأثر بكل محطاتها.

من الضروري أن يتفكر السوريون، وخاصة القوى السياسية بالمبادىء العليا التي يجب أن تؤسس لسوريا المستقبل، والتي يمكن أن تأخذ بعين الاعتبار تطور منظومة حقوق الإنسان بعين الاعتبار، ومفهوم الدولة التي تقف على مسافة واحدة من مواطنيها، والتي من شأنها أن تؤسس لدولة المواطنة، وهي دولة لا تحتكم إلى مرجعيات غير مرجعيات المواطنة نفسها، أي المساواة بين الجميع على قاعدة انتمائهم للوطن نفسه، وليس انطلاقاً من خلفياتهم الدينية أو المذهبية أو المناطقية أو العقائدية أو القومية.

بغير ذلك، يمكن أن ينطبق علينا المثل القائل: كأنك يا بو زيد ما غزيت.

بعد الفاتورة الكبيرة التي دفعتها معظم فئات الشعب

مبدأ التفـــاوض وشرعيتـــه في ســـــوريا

■ غازي دحمان

من حيث المبدأ، يشكل التفاوض إسلوباً فعالاً وضرورياً لإنهاء النزاعات والحروب بين الدول والأطراف وحتى الجماعات الأهلية، بل أنه إسلوب تلجأ إليه حتى المكونات التي توصف بال» ما قبل الدولة» وذلك إنطلاقاً مما تضمنه العملية التفاوضية من مرونة وديناميكية وخاصة لجهة وضعها الأطراف على قدم المساواة، من الناحية الشكلية أقله، بغض النظر عن أوزان القوى لديهم، فضلاً عن كونها تسمح لكل طرف بعرض مخاوفه وهواجسه، إضافة إلى ما تنتجه من إلتزامات وضمانات ترضي الأطراف وتطمئن مخاوفها.

في الحالة السورية، لا يمكن تصنيف الوقائع وإدراج الأزمة ضمن سياقات النزاعات المشار إليها، بل القضية تندرج بإمتياز في إطار الثورات الشعبية التي تسقط حكامها، المستبدون والفاسدون، من دون الحاجة إلى التفاوض معهم، وهذا هو ديدن الثورات وقانونها منذ أن عرفت البشرية أنماط الحكم وأشكال الدول وأنواع الإجتماع البشري، وقد راكمت البشرية تراثاً هائلاً في هذا المضمار، وكانت كل ثورة تشكل إضافة ملموسة إلى هذا التراث، سواء بأساليبها النضالية، أو بما تفرزه من قيم وممارسات ومؤسسات، والخروج عن هذا السياق يشكل سابقة غير محمودة في سياق التاريخ البشري برمته، وتراجعاً في النضال الإنساني الهادف إلى تعزيز حقوق الإنسان بمختلف أنواعها.

في سورية ثورة ضد نظام مارس كل الموبقات بحق شعبه، ووصل الأمر إلى حد أن الكثير من الدول الأوروبية كانت تطالبه بإحداث تعديلات في هذا المضمار، وليرجع المسؤولين الأوروبيين إلى محاضر اجتماعاتهم مع رأس النظام السوري الذي كان يحاجج على الدوام بأن هذا شأن داخلي!، وخاصة في الفترة من ٢٠٠٥إلى ٢٠١٠.

وفي مرحلة لاحقة، وعندما ظهرت أجيال جديدة رأت أن لا مستقبل لها في ظل الحياة تحت وطأة ماكينة التهميش والإستبعاد، وأليات المحسوبية والإستزلام، وطالبت بإصلاح هذه الحالة علها تستطيع أن تستوعب القدر البسيط من إحتياجاتهم الأدمية بالدرجة الأولى، والتي لاتتعدى الحصول على فرص عمل يؤمن لهم فرصة الزواج والمسكن، عمد النظام إلى إتهامهم بالخيانة والإندساس وصار يعتقل الألاف منهم، بعضهم يخرج ميتاً بعد أيام من حبسه، وبعضهم يجري إخفاؤه نهائياً، والمحظوظ ذلك الذي يخرج بعاهة.

ظلت الأمور على هذه الحالة أكثر من ستة أشهر، كنا نحايثها ميدانياً لحظة بلحظة، لم يحمل أي متظاهر حتى خشبة في وجه أزلام السلطة، ولم يطلق غير شعار» واحد واحد واحد الشعب السوري واحد»، وقد اعترف رأس النظام بذلك وبخطاب رسمي موثق، وعندما صار الأهالي يرفضون تسليم أولادهم للجهة « الدولة » التي تعيدهم غالباً جثامين، وحملوا السلاح، سلط عليهم النظام كل ما يملك من قوة نيرانية، واستعان على الشعب، وبحسب تسريبات «ويكيليكس» التي كثيراً ما أطربت النظام عندما كانت تنشر رسائل عن السنيورة، بميليشيالت إيرانية ومن حزب الله والقومي السوري ومقتدى الصدر.

إذا على ماذا يفاوض السوريون الثائرون، ومع من يتفاوضون، هل يتفاوض شعب مع حاكم؟، إذا كان الشعب أساس السلطة ومصدرها ، كما يقر الدستور السوري نفسه بنسختيه القديمة والمعدلة وأن الحرية حق مقدس، فإن أكثر من ثلثي الشعب السوري يثور ضد النظام، هل تتفاوض مكونات الشعب السوري مع بعضها؟ إذا كانت فئة تريد أن تربط نفسها بالنظام وتصر على أن المطالبة بتغييره هو عمل عدائي موجه ضدها، فتلك مسألة فيها ظلم للأخر، بل واعتداء على حقوقه، وفي هذه الحالة فإن قضية الاجتماع السوري برمتها تصبح بحاجة لإعادة النظر،ثم من يريد محاسبة من؟ ذاك الذي يدافع عن أبنائه وأرزاقه وحقه في الحياة في إطار بيئته، أم الذي يلحق به بالرصاص والقذائف في الأرياف وشوارع المدن!.

في سورية اليوم معظم فئات الشعب تضررت إما بالموت أو الاعتقال أو الهجرة أو تدمير الممتلكات والتهجير ، هؤلاء تساوى لديهم الحياة والموت، وليسوا على استعداد بأي حال من الأحوال للقبول بأقل من سقوط النظام، يعتقدون أنهم دفعوا الفاتورة، أو بالأحرى خسروا أعز ما يملكون، ومن بين هؤلاء سيتسربل أفراد كثر، كلما طال أمد بقاء النظام، صوب مسارب التطرف لتتحول سورية إلى أفغانستان أخرى.

لا أقل من رحيل النظام، وإيجاد وضعية عادلة فيها مصلحة كل المكونات السورية والمحيط الإقليمي، ومصلحة دولية أيضاً.

الشهيد عمر جمعة اللطوف.. مؤسس دولة الإعلام في حمص

■ قسم التوثيق - البديل:

لم ترق له الإقامة في الخارج بعد أن ضاقت الأرض بالشعب السوري من أهوال المجازر التي ترتكبها القوات الموالية للنظام، فقرر العودة من قطر إلى سوريا في شهر آذار الماضي مقاتلاً على خط الجبهة بسلاحين: البندقية والكاميرا، إضافة إلى براعة فائقة في تنظيم العمل الإعلامي، وهو ما جعله يستحق لقب «مؤسس دولة الإعلام في حمص» بحسب صديقه طارق السيد، مدير شبكة أخبار الثورة في بابا عمرو.

هو الشهيد عمر جمعة اللطوف الملقب بـ(عمر الحمصي)، شاب في العشرينات، وينحدر من مدينة تلبيسة في ريف حمص. في بدايات الثورة كان عمر أول شخص تعاونت معه تنسيقية القصير، وعندما شد رحاله عائداً إلى وطنه بعد غربته الطويلة كان تراب القصير أول ما وطئت قدمه من أرض الوطن، ليقضي عدة أيام في المركز الإعلامي. وهو من مؤسسي «الهيئة العامة للثورة السورية»، أحد أبرز التنظيمات الميدانية، ومن أبرز الناشطين الإعلاميين في حمص. وهو مؤسس أول غرفة أخبار في الثورة السورية، وهي غرفة أخبار حمص، وأحد مؤسسي تنسيقية تلبيسة، وتجمع أحرار حمص. ولم يكتف عمر بالنشاط الاعلامي فقط، بل حمل السلاح عندما دعت الحاجة إلى ذلك

للدفاع عن أبناء تلبيسة.

استشهد عمر في ٢٠ تشرين الأول من العام الجاري مع ٧ أشخاص، من بينهم شقيقان له، وهما أحمد ومهند جمعة اللطوف، وابن اختهم محمد عبد الكريم اللطوف، وذلك جراء استهدافهم بنيران قوات النظام على حاجز "إيكاردا" جنوب حلب، أثناء عودتهم من تركيا إلى حمص. برر الشهيد عودته إلى سوريا بالقول: "حلم كل سوري إنو يرجع ع سوريا ... فهاد وقتو ..ما وقتو بعد ما يسقط" في حلقة هجرة إلى الوطن الذي بثته قناة "الأورينت". كتبت عنه الناشطة الدكتورة خولة الحديد أنه "من بين قلة ممن وجهتُ لهم (الهيئة العامة للثورة) ولطريقة عملهم انتقادا و أبدوا تفهماً وسعة صدر، وحرصاً كبيراً على استمرار العلاقة الطيبة بيننا، وحرص كبير على عدم كتابة أي كلمة تجرح، وعلى أن يسمع و يطلب النصح ، ويصدق كل ما أقوله.. و حرص على أننا أهل وأخوة و يذكرني دائما بأن أحد أخوته صديق حميم لأخي سعد، وأن مكانتي من مكانته، وكلما زدتها عليه كان يرطب الجو بأن يذكرني بأمه و يقول لي أنها تسلم علي، وتهديني محبتها، وأنها تحبني جدا وهي فخورة بي، و تنتظر أن نعود للضيعة لتتعرف علي...ماذا نقول لأم عمر؟".

التنـــوع الثقافي السـوري

سردار جان

شكّل تخصيص قناة «الأورينت» نشرة باللغة الكردية إضافة نوعية إلى المشهد الثقافي والإعلامي في سوريا، فهذه الخطوة تشكل نقلة نوعية مبكرة للتعبير عن التنوع القومي والثقافي الغني الذي تتمع به سوريا، كما أنه يقطع الطريق على كل المقاربات المتشنجة تجاه الكرد السوريين، فالرؤية الإعلامية التي وقفت خلف القسم الكردي في «الأورينت» قرأت مستقبل سوريا الديمقراطي، وهي بذلك أيضاً تساهم في دفعها إلى ذلك الاتجاه التنويري، حيث تكون قاعدة التنوع هي الغنى والتميز وليس الخطر.

ومن جهة أخرى، فإن نشرة الأخبار باللغة الكردية تمثل أول تجربة في منبر تلفزيوني سوري، ولا نقول أي منبر إعلامي لأن جريدة لجان التنسيق المحلية «طلعنا ع الحرية» سبق وأن خصصت صفحة باللغة الكردية، وهذا أيضاً يدخل ضمن مشروع تعريف السوريين ببعضهم البعض، ليس بالمعنى المدرسي، بل أن تصبح اللغة الكردية مثل الموسيقا المعتادة على الأذن، لا يرى فيها أي عربي خطراً كما سوق لها النظام الدكتاتوري منذ وصوله إلى الحكم عام ١٩٦٣.

عدا عن أنها أول نشرة كردية في منبر تلفزيوني يعتمد اللغة العربية، فإنها أول محاولة مرئية لنشرة كردية غير حزبية، وهنا مكمن تميزها الأكبر الذي تستطيع «أورينت» استغلالها بشكل فعّال، فهناك العديد من القنوات الفضائية الكردية، والموجهة للكرد السوريين هي فضائية «روناهي» التي تتبنى أيديولوجية حزب العمال الكردستاني، وهي الأكثر متابعة بين الكرد السوريين، ليس فقط لأنها تطرح موضوعات كردية سورية – وإنْ كانت برؤية حزبية – بل لاعتمادها لهجة الكرد

السوريين في الخطاب الإعلامي، وبالتالي فإن الساحة فيها تنافس، ونتمنى أن ترتقي نشرة «الأورينت» إلى مستوى تستقطب فيه جمهوراً جديداً من الوسط الكردي. لأن الساحة لا تزال بكراً من الناحية الإعلامية.

ولا تنقص الكفاءة الكادر الإعلامي الكردي الذي ينجز النشرة، لكن تبقى بعض الملاحظات التي يجب أخذها في عين الاعتبار، ومنها أهمية تقديم فقرات ذات طابع اجتماعي وفني يومياً إلى جانب النشرة، فهذه التجربة الفريدة والاستثنائية يجب أن تستمر لتكون قدوة ديمقراطية ومحطة تلاقي سوريّة بين جميع مكوناتها. ومن الأهمية الإشارة إلى ضرورة عدم انتظار سقوط النظام لرسم ملامح سوريا الجديدة، وكذلك عدم ترك هذه المهمة فقط للسياسيين، لذلك فإن عدم الانتظار يؤسس لقوة مستقبلية للمؤسسات الإعلامية، وكذلك الفعاليات المدنية الديمقراطية.. فسوريا المستقبل يجب ألا تكون رهينة السياسة الصرفة التي قد تخضع لحسابات لا تشجع على تشريع التنوع القومي والثقافي، لذا من الأفضل أن تصبح اللغة الكردية والسريانية والتركمانية معترفاً بها حتى قبل المصادقة عليها في البرلمان السوري الحر.

«بناة المستقبل» يعيد إصدار «الدومري» ويعلن عن جوائز فكرية وثقافية وإعلامية

القاهرة- البديل:

حضر حوالي مائة من المثقفين والمفكرين والفنانين والعلماء السوريين المؤتمر التشاوري العلمي الفكري الذي عقد الاسبوع الماضي في القاهره، بدعوة من تيار» بناة المستقبل" الذي أعلن عن انشائه اخيراً، ومن طموحاته (تنمية الانسان في المؤسسات العلميه)، انطلاقاً من (منظورات علميه وفكريه منفتحه علي شتى تيارات البحث والتفكير، من دون تصورات ايديلوجيه آسرة للعقل ومحبطة للخيال) وقد عقدت ورش العمل في المؤتمر الذي رعاه المهندس وليد الزعبي رئيس التيار، وترأس جلساته وادارها الشاعر نوري الجراح، واستمع المجتمعون في ثلاثة أيام إلى بعضهم، وتوزّعوا وفق اختصاصاتهم في تسع ورش عمل تحضيرية، عكفت على إعداد تصورات نظرية وعملية ومشروعات، واختصّت بالمجتمع المدني، والثقافة، والفكر والأدب، والفنون، والإعلام، وغيرها.

وألقى المهندس الزعبي كلمة في افتتاح المؤتمر جاء فيها: "إنّ ما يُرى من فوضى في الملف السوري ليس بلا أسباب، وليس لأنّ لدينا نظاماً قمعياً وحشياً فقط، وهو سببٌ كبيرٌ رئيسي، ولكن، لأنّ مجتمعنا تأخر وتراجع، على الأقل عما كان عليه قبل خمسين عاماً ماضية، وها هي الأمراض المنتشرة بين الناس تمنعنا من الوصول بسرعة إلى انتصار ثورتنا، وتعرقل عملنا وعملكم".

و أعلن المهندس الزعبي عن الاتفاق الموقع بينه وبين الفنان العالمي علي فرزات والذي ينص على إعادة إصدار جريدة الدومري السورية التي أوقفها نظام بشار الأسد قبل عدة سنوات، وضمت فعاليات المؤتمر حفلاً غنائياً للفنان السوري سميح شقير، استضافته نقابة الصحافيين المصريين، وغنى شقير العديد من أغانيه، مثل " " يا حيف"، و "الحرية"، و "وقوفا كالأشجار"، وغيرها. وحضر الحفل عدد كبير من الجالية السورية، بالإضافة إلى حمدين صباحي المرشح الرئاسي السابق في مصر.

وقد أعلن المؤتمر عن عدد من الجوائز في مجالات مختلفة من أعمال ونشاطات المجتمع المدني السوري، وهي جائزة باسل شحادة للفيلم الوثائقي، وجائزة ابراهيم القاشوش للأدب الشعبي، وجائزة حمزة الخطيب لأدب الاطفال، وجائزة مشعل تمو للمواطنة، وجائزة رامي السيد للصحفي المواطن، وجائزة نزار قباني للشعر الحديث، وجائزة عصام العطار للفكر الحر، وجائزة الأب باولو للحوار الحضاري، وجائزة الحرية (لأدب السجون و المنافي)، علماً بأن الجوائز هي عبارة عن أعمال ثقافية سورية ، ويمكن للاشتراك في تلك الجوائز. لمراسلة على العنوان التالي:www.buildersoffuture.com